إنني براءٌ مما يفترون

لفضيلة الشيخ

هشام بن فؤاد البيلي

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبدالله ورسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-، وعلى آله وأصحابه أجمعين... وبعدُ:

فإنّ بعض الإخوة قال: بأنه رغم ما بيَّنَّا كثيرًا الجوابَ عن الملاحظات أو الأمور التي أخذوها علينا، لكن بعض الإخوة قال: لو أمكن أن تجمع هذه الأشياء وأن تبينها بيانًا شافيًا -أو واضحًا- للناسِ؛ حتى يعلمَ الناس -أيضًا- هذه الاتهامات هي ثابتةٌ عليك أم لا؟

أقول:

أولًا: يا إخواني -بادئ ذي بدء- ما في أحد يُعصم من الخطإ، لا أنا ولا غيري، وأنا أستحي من أن أقول: لا أنا ولا غيري؛ لأنني لا أرى نفسي شيئًا، إنما هذه عبارات العلماء، أن يقولَ العالم -لا أنا ولا غيري ولا كذا-.

ولكننا نرى أنفسنا طلبة علمٍ على سبيل النجاة، فكلٌّ يُؤخذ من قوله ويُرد، ولكن معلومٌ القاعدة عند أهل العلم أن الإنسانَ إذا كان ظاهره الخير -كان ظاهره السنة- فوقع في شيءٍ ليس في أصول الدين، ولا في أصول الشريعة، ولا في المسالك والمؤاخذات، وإحداث قواعد جديدة في الجرح والتعديل، أو الكذب، أو السرقات، أو غير ذلك.. أنّ الإنسان لا يخرج بالسنة من ذلك، ولا يُتعد عليه في عرضه في ذلك، ولا يُنصح الطلاب بعدم التلقي عنه أو غير ذلك، طالما أن الأمر بعيدٌ عن المسالك المخالفة لطريقة أهل السنة والجماعة.

فبادئ ذي بدء نقرر هذا، فلست أنا ولا غيري معصومين من الخطإِ، ولا ينبغي لإنسانٍ أن يدافعَ عن نفسه بالباطلِ ليبرِّئَ نفسه ويبرر أفعاله!!

ماذا لو أخطأتُ؟!

أقولُ: أخطأتُ.

ماذا لو كان خطئي في العقيدة؟!

أقولُ: ما أعرف!، والله وقع هذا مني ولا أعرفه، وجزى الله خيرًا مَن دلني عليه.

وأنا ما زلتُ أقول -وهذا إخواننا يعرفونه-: أنه لو جاءك بيانُ خطئك من أي أحدٍ، فإنك تقبله طالما أن هذا الخطأَ فيك، ولا يمنعك حقده أو حسده أو مسلكه معك أن ترد حقًا، هذا لا يجوز؛ لأن قبول الحق واجب على كل أحد، وطالما أن الأمر دين فإن المراوغة في الدين لا تصح، وينبغي للإنسان أن يتعبد بهذا.

فليس من العيب أن يكون الإنسان على خطإ ثم يرجع عنه، هذا أمرٌ مقرر؛ لأنه طالما.. لاسيما لطلبة العلم الذين يتصدرون ويُعلِّمون، ولكن للأسف الشديد نرى غلوًا في هذا الباب، ومبالغةً في هذا الباب جدًا، حتى صار يخرج من المنهج والطريق الكثير والكثير.. فإنّ أهل العلم يصيبون ويخطئون.

على كلٍّ، ماذا قالوا عنا، وأخذوا علينا، ولو نسيتُ شيئًا يمكن أن يذكرني به بعض الإخوة.

مما قاله -مثلًا- رسلان فينا: أن عندنا رواسب تكفير!!، ورواسب حزبية!!، ونوالي التكفيرين!!، ونوالي الإخوان!!

ما ردي على ذلك؟!

أنا أقول: ردوا أنتم، ردوا أنتم..

رواسب التكفير، تجعل الإنسان يرد على التكفيريين؟!!

رواسب الحزبية، تجعل الإنسان يحذِّر من الحزبية ليلًا ونهارًا؟!!

الحمد لله لم نكن على المنهج التكفيري يومًا ما حتى تكون لنا رواسب وعندنا رواسب.

ولهذا نحن نقول: هلّا ترجمتَ لنا، وعرفتَ ترجمتنا، ورجعتَ إلى ترجمتنا، وعرفتَ أصولنا في ذلك، هلّا عرفتَ؟!

أنتَ -يا رجل- تعرف -ولله الحمد والمنة- أننا كنا عند كوكبة من العلماء، وإنْ أردتَ أنت أن تجحدَ ذلك في مقطعك الذي سنرد عليه في (...) حينما ذكرتَ الشيخ العثيمين، وكنا نلقاه مرةً، وكان ينزل إلى الرياض مرةً أو مرتين، وكنا نتلقى هذا الرجل في هذه اللقاءات، ولربما لم يتسن لنا حتى اللقاء؛ لأننا كنا زاهدين في هذا!!

وهذا سيأتي بيانُه في حينه، وتركتَ ما هو مترجَمٌ لنا به عندك على صفحتنا -والحمد لله- في مكوثنا عند العلامة ابن باز سبع سنين، وعند العلامة الفوزان.

لقد نزلنا بعد السبع سنين من عند ابن باز، وأنتَ تمدحُ الشعراويّ!!

يومَ أنْ كنتَ تترجم للشعراويّ على المنبر، كنتُ أنا -ولله الحمد والمنة- فرغتُ من عند ابن باز.

أنا عند ابن باز من ٩١ ميلادي تقريبًا الذي هو ١٤١٢هـ إلى ١٤١٨هـ، راجع أنتَ تاريخ خطبتك سوف تجد أن هذه الخطبة كانت بعد هذا الوقت بقليل جدًا، أشهر، أو كذا.

يعني نحن فرغنا من عند ابن باز، ثم أنتَ شرعتَ تثني على الشعراوي الصوفي الجلد!!

ولهذا لا تتدعي سابقةً -بارك الله فيك، وهداك الله-، لا تدعي سابقةً في هذا.

أنا أقول لك: لسنا الذين طلبنا بعدما تبتَ أنت من الشعراوي وغيره، ولكن -الحمد لله-.. وأنا أقول هذا وسامحوني -يا إخواني- إن جاء في بعض المقاطع الحديث عن نفسي بعض الشيء؛ لأن هذا من باب دفع الشبهات عنا.

فأنا أعتذر، أعتذر، أعتذر، لو تحدثتُ عن نفسي وإلا فأنتم إخواننا وتجالسوننا وتعلمون أننا من أقل الناس ذكر في هذا.

الآن الطالب عند الشيخ فلان والشيخ علان من طلبة العلم يفخر يقول: أنا عند فلان!!

لكن -الحمد لله سبحانه وتعالى- حبانا الله بشيء كثير من هذا، فلماذا لم تذكر ابن باز؟! ولماذا لم تذكر الفوزان؟! ولماذا لم تذكر هؤلاء جميعًا الذين دونَّا الكتب وذكرنا الكتبَ التي درسناها عليهم؟!

أما العثيمين، فإنه كان ينزل الرياض المرات، وفي الحرم.. ونحن -والحمد لله- إذا نزل إلى الرياض التقينا به، بل ذكرنا مواقف مما بيننا وبينه في جلساتٍ خاصة.

والحمد لله نلازمه أيضًا في الحرمين عشرات اللقاءات، فإذا كان هذا عندك يا رسلان عشرات اللقاءات لا تُثبِت تلمذةً، فقل لي -بالله عليك- ما الذي يُثبِت التلمذة؟! أنكَ لم تتلقَ ولم تجلس لقاءً واحدًا؟!!

لهذا (...) العثيمين، فنحن ما ادعينا أن العثيمين درسنا عنده كتابًا أو ذهبنا إلى بريدة لنتلقى عنه علمًا، ما ذكرنا هذا، ولهذا تجدون في ترجمتنا على الموقع مشايخ ليس أمامهم كتب، ومشايخ عندهم الكتب.

بل أضيفُ إليك -يا رسلان- أنه ليس العثيمين فقط الذي كان بيننا وبينه اللقاءات من غير دراسة كتب، ابن قعود، وعبدالرزاق عفيفي كذلك.. أضف هذا إلى معلوماتك أيضًا، نحن نزيدك على هذا.

نحن -الحمد لله- لا نتشبع بما لم نُعطَ، نحن ما سافرنا إلى بريدة، ولا هناك درَسنا ولا كذا ولا كذا، وإنما نعم التقينا بشيخنا، ولقاءاتٍ عديدةٍ، وهذا سيأتي -إن شاء الله- بيانُ ذلك فيه.

فأين رواسب التكفير إذن؟!!

وأين رواسب الحزبية التي ما عرفناها -والحمد لله- يومًا ما -ولله الحمد والمنة-؟!!

فهذا يحتاج إلى بيان، يحتاج إلى دليل.

وقد يقول: الدليل -وهو المؤاخذة الثانية- أننا كنا على القنوات الفضائية، كنا -كما قالوا- كنتُ على القنوات الفضائية، وهذه القنوات بها حزبيون، وبها كذا، إذن أنت معهم على طريقتهم وتأخذ حكمهم.

أنا لن أقول لك: إنما كنتُ أجلس معهم -مثلًا- وأنا أعلم أنهم على هذه الحزبية وكذا وكذا.

الحمد لله رب العالمين..

أنا أقول لك: **أولًا**: لم يتبين لي حالُ هؤلاء كما تبين لي بعد هذه الثورة.

فإنْ قلتَ: أين وقد تكلم بعض الناس في هؤلاء وبينوا حالهم؟!

أقولُ: ما عرفتُ ذلك، فلقد كنتُ مسافرًا، لا أعرف حال الكثير والكثير من هؤلاء، وليس بالضير أن تعرف أنت ولا أعرف أنا، وليس بالضير أن تطلع أنتَ ولم أطلع أنا..

هل أنتَ اتصلتَ عليّ، وقلتَ -مثلًا-: يا أخي أنت -ما شاء الله- تقرر السنة على القناة هذه والقنوات، ولا ينبغي أن تبقى مع هؤلاء؛ لأن هؤلاء قد يستغلون وجودك وكذا وغير ذلك؟!! هل أنتَ -مثلًا- قلتَ هذا؟!!

أنا أقول لك: لو كنتُ أعلم حالهم، ولكن -مثلًا- أكتفي بنصحهم -مع علمي لحالهم-، أقولُ: سوف أقول لك -ببساطة-: لأن الشيخ ربيع كان يناصح الإخوان، وردَّ على مَن اتهمه بأنكَ عندك الأصول الإخوانية، وردَّ الشيخ ربيع على مَن اتهمه بهذه الأصول..

فلماذا تُلزِمنا بهذه اللوازم والشيخ ربيع يعترف أنه كان يعرف هؤلاء وإنما كان يجالسهم على وجه المناصحة.

نحن -الحمد الله- ناصحنا وأخرجنا -بفضل الله سبحانه وتعالى-، أخرج الله على أيدينا بعضَ الناس من هذه القنوات، على سبيل المثال: الحماحميّ، وغير هؤلاء من الجهاديين، لما تبين لنا حالهم في المنهج الجهادي وكذا، فقد سعينا وأحضرنا الكلمات والأوراق التي بها خرج من القناة -والحمد لله-.

ولا أقول لك: كنتُ حزبيًا فتبتُ، وكنتُ أشرح كذا فرجعتُ، ولكن أنا -فقط- أُحِيلُكَ على ما كان يكون على هذه القنوات الفضائية، ماذا كنتُ أُقدِّم للناس؟ ماذا كنتُ أُقدِّم؟

وإن شاء الله سنبين ملفًا كاملًا من هذا في بيان شروحاتنا على القناة.

شرحنا على القناة «أصول السنة»، هل الحزبي يا رسلان صاحب الرواسب التكفيرية يشرح «أصول السنة» للإمام أحمد على قناة فضائية في قناة الحزبيين كما تقول؟!! وكنا نرجو وُدَّهم؟!!، وكنا -كما تقول- ننتظر الفتات؟!!

هل يفعل هذا -يا رسلان- اتقِ الله- هل يفعل هذا مَن يشرح «أصول السنة» للإمام أحمد؟!!

ما سمعتْ -الحمد لله- مصر على قناة فضائية السنة -بفضل الله- إلا منا!!

هل يطلب هذا -يا رسلان- مَن يشرح «سُلَّم الوصول»؟!!

هل يطلب دنياهم -يا رسلان- مَن يشرح «الإبداع في مضار الابتداع»؟!!

هل يطلب هذا -يا رسلان- مَن يشرح «أعلام السنة المنشورة»؟!!

هل يكون حزبيًا -يا رسلان- على القنوات- مَن يُدرِّس «قاعدة الصبر» لشيخ الإسلام؟!!

مَن يُدرِّس «كشف الكربة في وصف أهل الغربة»؟!!

مَن يُدرِّس رسائل لابن القيم، وابن رجب، وابن الجوزي؟!!

مَن يُدرِّس رسائل «الأربعين النووية»؟!!

كلُّ هذا ربما أنتَ ما تصنعه عندك في سنواتٍ طوال!!، أيكون حزبيًا؟!! بالله عليك أيكون حزبيًا مَن شرح كل هذا؟!! ومن جميع مسائل المنهج؛ من: الإمامة وبيان منهج أهل السنة والجماعة الذي به حصل قيامٌ علينا من خارج

القناة، من المشايخ التكفيريين خارج القناة، فلمْ تُراعِ القناةُ موجتهم هذه، ولم تلتفت إليها، بل وتركتنا نقول ونقول ونقول.

هذه القنوات كنا نظهر عليها؛ لنبين للناس السنة، وننصح -والحمد لله- فيما بان من خطإٍ، وانتفع -الحمد لله- كثيرٌ من الناس بذلك.

لما عرفنا ما لا ينبغي أن نشك فيه، لما عرفنا ذلك -والحمد لله- تركنا ذلك كله لله -سبحانه وتعالى-.

لا كما تدعي أنتَ، وهذا سيأتي في الملاحظات، ولا أريد أن أستفصل كيف تركتُ القناة، فإنما سأقف معها وقفة أخرى -معك- في بابٍ آخر من الانتقادات، ولكن حسب أنْ أقول لك: هذه صورتي على القنوات.

ومع ذلك أقول لك -يا رسلان-: لنفترض أنني أخطأتُ في هذا، لكن كنتُ شارحًا للسنة ومبينًا للسنة، وهأنا رددتُ عليهم، وبينتُ حالهم، فلماذا لا تقبلنا بعد ذلك وتبقى هذه الأمور؟!!

فإن قلتَ: هذه أمور ما زالت موجودة على الموقع.

نقول: هذا علمٌ موجود، الشيخ الفوزان الآن على قناة «المجد» ويشرح، وعلى قنواتٍ عديدةٍ، والمشايخ على قنواتٍ عديدةٍ، وهي قنواتٌ حزبية!! أم أنّ قناة «المجد» -عندك- قناة سلفية؟!

والمفتي عام للملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ..

ومع ذلك أنا ساعٍ في تحويل هذه المواد إلى مواد صوتية وكذا حتى لا يبقى شيء -إن شاء الله-..

أنا ساعٍ -الآن-، وأحاول -الآن- بإذن الله تبارك وتعالى-، أو نُلغِي شعار القناة منها، وغير ذلك.

يعني الأمور سهلة!!، هذه أمور ما في إشكال نتناصح فيها -إن كانت يعني هكذا-.

لكن -الحمد لله- أنت تعلم أننا لم نكن حزبيين على القناة أبدًا أبدًا، بل دعوتنا هذه أكبر دليل، مَن الذي ردَّ على الحزبية؟! ومَن الذي ردَّ على هذا؟!

إنما هو -الحمد لله- نحن على هذه القنوات، ولا سمعتِ الدنيا هذه السنة -والحمد لله- من كتب السلف إلا منا.

ولهذا أنا أقول -وبملء فيَّ- حامدًا ربي-: هذه القنوات صار لها يمكن عشر سنوات -مثلًا- يزيد أو يقل؛ فأنا ما أدري- هاتوا لنا كتابَ سنة شُرح على هذه القنوات في مصر لغيرنا!!، ولا أُقدِّم لك كتابًا، بل أُقدِّم لكم كتبًا.

فأرجو -يا إخواني- إنْ كان والله أنتم تقولون بأن هذا انتقاد، فلتنتقدوا الشيخ ربيع، فلتنتقدوا العلماء الذين الآن يخرجون، راجعوا صورًا ولقاءاتٍ للشيخ الفوزان وغير الشيخ الفوزان، ثم راجعوا كلام العلماء في حتى لو افترضنا أن هؤلاء كانوا حزبيين وخالطناهم على وجه النصيحة، ماذا يقولون في ذلك؟! من الشيخ ربيع ومن غير الشيخ ربيع ماذا يقولون في ذلك؟!

إنما يُنكَر على الشخص إذا دخل هذه الأماكن، ووالاهم، ومدحهم ساكتًا عنهم، ولم يبين السنة في هذا، هذا نعم الذي قد يُنتقد، لكن -الحمد لله- نحن تبرأنا من هذا كله -والحمد لله-، هذا الأمر الثاني.

وأيضًا من الانتقادات، يقولون: بأننا نأوي المبتدعة!!: الخولي، والإسكندراني، وعبدالعليم ماضي، نأوي هؤلاء المبتدعة!!

نقول: اثبت أولًا، ثم بعد ذلك انتقد.

أمّا الإسكندراني:

فليس من طلابنا، ولا نعرفه، ولا عرفناه إلا يوم أن جاء لقاءً مع بعض الإخوة، وهذا من سنين -يا إخوانى-، اللقاء الذى ترونه متداولًا الآن على الشبكة وكذا، هذا من سنوات، من سنوات..

واحد مثل أي واحد، وليس من طلابنا، أنا -الآن- أُكلِّم طلابنا، أنا -الآن- أُكلِّم طلابنا أمامي: هل أحمد الإسكندراني عندنا؟!

أبدًا، وليس من طلابنا، ولا أويناه -أبدًا-، ولا تبنيناه -على الإطلاق- ولو هو قال ما قال-.

ولهذا أقول -أنا- الآن-: ما يُخبر به أحمد الإسكندراني عنا أنه مثلًا من طلابنا أو أنه كذا، هذا كَذِب!! أنا أقول هذا، كَذِب!!، ما يُخبر به الإسكندراني أنه من طلابنا، كَذِب!!، الإسكندراني ليس من طلابنا.

وأمّا آل ماضي:

فقد تكلمنا فيه كثيرًا، وأننا لم نره -قط-، ولم يرنا، فكيف يُنسب إلينا؟!، وقد بيّنّا هذا -أيضًا- أننا لا نعرفه، ولا يعرفنا.

ومعنى لا نعرفه، يعني: لم نجالسه، لم نعرف ما عنده، مش لا نعرفه يعني لم نسمع عنه! ولا نعرفه!

لا، كان يبلغنا عنه خير، وما ذكرناه قديمًا في هذا، قلنا: الذي وصلنا عنه أنه خير.

مش يعني ما نعرفه، يعنى ما نعرف شخصه! ولا رسمه!

لا، هذا بالنسبة لآل ماضي.

وأنتم أخرجوا ما عندكم في آل ماضي -إنْ كنتم صادقين في هذا، وعندكم جرح-، حتى أنا لو عدّلته، ونحن مرَّ معنا كلام الشيخ ربيع..

ماذا لو أنا عدّلتُ ماضي هذا على ما أعرفه عنه -مثلًا-، وأنتم اطلعتم على ما يجرح هذا الرجل؟ الإمام أحمد لما ذكرَ -كما مرَّ معنا- لما ذكرَ تزكيةً، ولم يأخذ بها ابن خزيمة، قال: لو علم أحمد ما علمنا لقال مثلما قلتُ.

وأمّا الخولي:

فهو عندنا، نَعم عندنا الخولي، عندنا، والخولي كان معهم، وإنما تركهم وحصل خلاف بينه وبين عبد الله في مسائل أنا ما أخوض فيها حتى لا يُقال: أنا كذا أو كذا، لكن المشهور مسألة السرقات أو كذا، لكن أيًا كان يعني، أيًا كان ما أتدخل في هذا، وهو من ضمن طلابنا، كأي طلبة تجلس عندنا.

فالخولي لما تركهم، نزلَ فيه بيانُ رسلان بأنه حدادي بغيض!! فتكلم الخولي بكلماتٍ على المواقع سجّلوها له، وأخذوها تسجيلًا بغير إذن!!، وهذا -أيضًا- سيأتي وقفة معه، تسجيل بغير إذن!!، وسنستدل بكلام رسلان -نفسه- في هذا!!

لكن على كلٍّ، تكلمَ هذا الكلام، فيه أشياء يُوافَق عليها، وفيه أشياء لا يُوافَق عليها، نحن لا نقر هذا، نحن لا نقر هذا، إذا خالفَ هو -محمود، أو غير محمود، أو كذا، أي أحد يخالف- نحن لا نوافقه على المخالفة.

لكن هذا الخطأ، لو صدر منه يعني خطأ في هذا، لو هذا الخطأ صدرَ وتكلمَ بها لا يليق!، نقول: هذا رجل لم يتأدب مع أهل العلم، وينبغي أن نُعلِّمه.

وهكذا كان الشيخ في كل عصر يربي طلابه إذا ظهر منهم خلل، وإذا ظهر منهم خطأ.

فإن قال -يا شيخ-: ولكن هذا سبَّ الشيخ وكذا، أو تكلم على الشيخ بكلام غير لائق.

نقولُ: والشيخ قد تكلمَ عليه بكلام غير لائق!، فما هو الحدادي البغيض؟!! فليبرز لنا رسلان دليلًا على أنه حدادي بغيض!!

الحداديّ الذي يسب شيخ الإسلام!، الحدادي الذي يسب الألباني!، الحدادي الذي يسب العلماء، ولكن ليس الحدادي الذي ينتقد رسلان!! -مثلًا-.

وقلنا.. وأنا قلتُ هذا للشيخ حسن البنا، وهذا الكلام -يا إخواني- رددناه على الشيخ حسن البنا، والشيخ الشُّورْبَجِي، والشيخ.. أي أحد يجيئنا نقول له هذا الكلام.

أثبتوا لنا أن هذا الرجل حدادي، وأنا أعرف طبعًا أن هذه الكلمة سوف تُلَقَّى يَلَّا إثباتات!! كلامُه في رسلان!!

لا، أنا أريد أصول الحدادية التي تكلم فيها الشيخ ربيع، أريد الحدادية التي تكلم فيها العلماء.

فإذن أخبروا عن هذا الرجل أنه حدادي من أصول الحدادية، ونحن أول مَن نتركه.

محمود كغيره، ولكن مبدأنا -اعرفوه يا طلبة- لن نضحي بأحدٍ -أبدًا- قربانًا لأحدٍ.

إذا وقعَ خطأ نبهنا، أما إذا وقعَ محذور؛ كبدعة، وانحرافٍ ويكون فسادًا، هذا لا شك أننا لا نبقيه -أبدًا-، ولا نراعي في ذلك إِلًّا ولا ذمة.

فلا ينبغي لأحدٍ أن يأتي بكلام أهل العلم في إيواء المبتدعة!! وكذا.

إذاً المسألة وقفتْ على مَن؟! على محمود!

هاتوا أصول محمود الحدادية، وهاتوا كلام أهل العلم في محمود في الحدادية بالدليل، بالدليل، بالدليل..

ليس كما يقول زهران بأنه -يقول لكم- هو فاسق!!، ويقول لي: هو مظلوم!!، والله الولد هذا مظلوم!!، يقولُ لي!!

ولهذا اسألوا زهران عنه، عن محمود، ماذا قلتَ لهشامٍ البيلي؟! ماذا قلتَ عنه؟! وقال هذا في مجالس المشايخ!!، ولم يُنكِر المشايخ -يا إخواني-!!، لم يُنكِر المشايخ هذا الكلام!!

انتبهوا -يا شباب، يا شباب- محمود هذا، إنما أثنى!! عليه هؤلاء، وذكروا أنه مظلوم!!، وذكروا كذا، هذا إنما قالوه في محضر المشايخ!!، والشيخ حسن وغير هؤلاء، هذا موجود.

فلماذا ما قالوا: هذا حدادي ينبغي أن تطرده؟!! لماذا ما قالوا هذا؟!!

إنما أن يقولَ واحدٌ، ويُلزِمنا بهذا!! كما قلتُ لكم: لا تُلزِمونا -يا إخواني- بإلزاماتٍ..

طيب، ومن باب التنزل: لو اختلفتُ أنا وأنتَ في حكم محمود أو غيره، هل اختلافنا في شخص يُوجِب التحذيرَ والتبديع؟!

انتبهوا لهذه المسألة، هل اختلافنا -أنا وأنتَ- في شخص يُوجِب التحذيرَ والتبديع؟!

أنتَ تقول هذا، طيب أنا أقول: مَن عندك عشرة مبتدعة!! -مثلًا-.

ولهذا أقول: إذا كنتم تطالبون بطرد محمود؛ لأنه تكلم في رسلان، فطالبوا بطرد مَن عند رسلان وعلى رأسهم ولده؛ لأنه يطعن فينا!!

أو أن الطعن في رسلان جريمة وحدادية، والطعن فينا إنما هو من باب الجهاد بالعلم؟!!

فإذا كنتم تطالبون بطرد محمود؛ لأنه تكلم بعبارة غير لائقة في الشيخ رسلان، فإننا نطالبكم بطرد كل مَن عندكم!!

أيضًا من الطعون التي أخذوها علينا بأننا نزلنا على مبتدعة!!

طبعًا هذه عبارة.. انتبهوا أنتم طلبة علم وتعرفون إذا أردنا نجرِّح قلنا!، وإذا أردنا أن نمرر قلنا!

إذن فيما مضى، هذا الخولي، اطردوا ولدكم السارق الذي سرق سرقاتٍ علميةٍ!!، وهذا دليلٌ، ببينةٍ تُوجِب طرده فعلًا!!، وهاتوا لنا أدلةً على حدادية محمود أو غير محمود، ونحن سنطرده فورًا.

مما أخذوه علينا -أيضًا- بأننا نجالس أهل البدع أو ننزل على أهل البدع.

مثل مَن؟

قال: سالم الطويل، والريس، والرمضاني.

طيب، الرمضاني هذا ما عرفته -قط-!!، ولا رأيته!!، ومن أكاذيبهم التي نشروها على الموقع ورأيتُ يقولون: رمضاني، ثم يأتون بكلام العلماء في الرمضاني.

مَن الرمضاني هذا؟!! ما -قط- رأيته!!، وإنما أتوا بصورة ونحن في مجلس عند عبدالعزيز الريس، أتوا بصورة لأحد إخواننا، وهو أبو حذيفة، الأخ إمام من بني سويف، أقول هذه المعلومات عنه، أتوا بصورة هي تشابه صورة الرمضاني، فوضعَ عليها القوس الأحمر عندهم!!، وإذا بهم يقولون: يُجالِس الرمضاني!!، ثم أتوا بكلام أهل العلم في الرمضاني!!

والله أتعبتم أنفسكم!!، والله خسارة -صراحة- الذي فعلتموه هذا!!؛ لو أنكم قد استنفرتم جهادكم!! هذا في بيان أصول أهل السنة، كان أحسن.

الرمضاني لا نعرفه، يا كذبة!!، لا نعرفه، فماذا أنتَ قائل؟!!

طيب أنتَ اتهمتَ أخاك هشامًا -الآن- بأنه جالس الرمضاني -وهو لم يجالسه!!، وليست الصورة صورته!!-، يا ترى ستخرج الجمعة القادمة -إن شاء الله- حتى لو كنتَ- على فكرة- تراني مبتدعًا!!-..

أنا مبتدعًا إلا هذه المسألة، أخطأتَ أنتَ فيها، وجبَ البيان، ولهذا انتظروا -إن شاء الله- الجمعة القادمة سيبينون على المنابر!!؛ لأن الرمضاني لا أعرفه، ولا أكلمه، ولم أجالسه -قط-.

هذا الرمضاني بدأنا به سريعًا.

أمّا سالم الطويل هذا، أسمع عن رجل اسمه سالم الطويل، ولما نزلنا الكويت نزلنا على إخوة مصريين -أصلًا- عن طريقة مؤسسة كان ينزل عليها رسلان -أصلًا- من قبل-.

وأنا لا أعرف -على فكرة- هذه المؤسسة، أنا عرفتُ -بعد- إن التأشيرة هذه أتت من خلال هذه المؤسسة، لكن لا أعرف مؤسسة..

أنا أحد إخواننا من دِكِرْنِس، الأخ محمد رضا اتصل علينا، وقال: نعمل لكَ زيارة، وتأتي للدعوة.

الحمد لله (...)، على مَن أَنزِل؟ مَن ألقى؟ والله -يا إخواني- ما أعرفُ أحدًا إلا هذا الأخ محمد رضا، ونزلتُ، وأعطينا -والحمد لله- في خمسة عشر يومًا، أعطينا حوالي ثلاث عشرة رسالة أو يزيد قليلًا، شرحنا هناك -الحمد لله- «أصول أحمد»، «اعتقاد البخاري»، كتاب «الفتن في صحيح البخاري»، كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة»..

الحمد لله، نشرنا السنة، والله -يا إخواني- كان أمرًا مفرحًا -ولله الحمد والمنة-، والله -يا إخواني- وأنا أمشي الإخوة كانوا يبكون!! -بفضل الله- سبحانه وتعالى-.

لكن هل التقيتُ بسالم الطويل؟

نعم، التقيتُ بسالم الطويل، إنما جاءني سالم في إحدى اللقاءات؛ لأن طلابه.. يعني -الحمد لله- لما ذهبتُ هناك الشيخ فلاح والشيخ سالم وكذا، وقفتِ الدروس، الكويت صغيرة، وكان الطلاب الذين عندهم كانوا يأتون عندنا، فجاء الشيخ سالم في لقاء من هذه اللقاءات، وحضر لقاءً من هذه اللقاءات معنا، هذا الذي حصل من سالم، لا نزلتُ على سالم!!

جاءَ رجلٌ في مجلسي، ماذا أصنع -يا إخواني-؟!

الشيخ ربيع بن هادي يحدِّث، فجاء سالم الطويل فدخلَ مجلسه!! هاه؟!

إذن هذا هو سالم الطويل، لا نزلتُ..، وإنما جاء في لقاءٍ مثل هذا، وآخر يوم دعانا أحد للغداء، وتغديتُ أنا والشباب، وكان موجودًا سالم الطويل، والله اختلفنا في مسألةٍ وقمنا مختلفين!!، والله إني مسافرٌ من الكويت وأنا مختلفٌ معه في مسألةٍ.

إذن ما أعرفه -أصلًا-، ولا نزلتُ عليه، ولا دعاني سالم الطويل، ولا، ولا، ولا.. إلى آخره.

نعم، أمّا بالنسبة للريس، فشرحُه: أنا نزلتُ على الريس، بعد ذلك عرفتُ ما قاله..

في فتوى موجودة عن الريس؛ يعني الشباب يستفتون المشايخ فيه، هذا بعد ما نزلتُ على الريس، فلما هذه الفتوى ظهرت والمشايخ.. هذا الشيخ يرد، وهذا الشيخ يرد، وهذا الشيخ يرد، وهذا الشيخ يرد، اطلعتُ على ذلك.

فأنزلَ الريس بعدها كلام الشيخ الفوزان وكلام الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في هذا.

فهذا الكلام كان عن فتوى، إنما ما في واحد خطبَ خطبة أو أنزلَ مقطعًا إنه يُسأل فيه عن هذا.

وأنا ما كنتُ.. هذا الأمر كان بعد أن أتينا الريس كطالب علم ينشر السنة في الرياض أو كذا، فنزلَ هذا الكلام فأوجستُ منه خِيفةً، الرجل موجود على موقعه -أو كذا- موجود تبرئة الشيخ الفوزان له، وإقرار الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ في هذا.

لكن مَن الذي بدّع عبدالعزيز الريس في هذا؟!، ولكنه التقاط عثرات!، إنْ كان عبدالعزيز الريس يُخالِف في شيء نحن نخالفه فيه.

لكن هل عبدالعزيز الريس بدّعه العلماء؟!، وحتى لو حذّروا من مجالسته بعد هذا الكلام وأهملوا كلام الفوزان وكلام عبدالعزيز آل الشيخ، نحن مع العلماء، نحن مع العلماء في كل ما يقولونه في الريس وغير الريس.

وعلى فكرة أنا لستُ مُكثِرًا!!، عبدالعزيز الريس هذا، إنْ سلّمتُ عليه مرة، أو قابلني مرة، أو حضرتُ عنده لقاءً -فقط-، إنما ليس بيننا وبين الشيخ عبدالعزيز الريس اللقاءات وكذا وكذا وكذا، أبدًا.

لكن هذا الذي وُجدَ، فعلماء علّقوا على فتوى، علماء كالفوزان -حفظه الله- وعبدالعزيز آل الشيخ وكذا، قالوا فيه كلامًا، مثلُ هذا ماذا نصنع فيه؟! اعرضوا هذا على العلماء، وما يقوله العلماء نحن ملزمون به.

اعرضوا الكلام -يا إخواني-، واعرضوا موقف عبدالعزيز الريس على العلماء، وما يقوله العلماء خلاص.

إن قلتم: الفوزان قال كذا.

هو نفسه الفوزان الكاتب بخط يده في عبدالعزيز الريس.

لكنْ على كلٍّ اعرضوا هذا الكلام على العلماء، ولو قال العلماء في حسن البنا، في أي أحدٍ، عبدالعزيز الريس، غير عبدالعزيز الريس، سالم الطويل، إذا قال فيه العلماء شيئًا فنحن نتبع العلماء -والحمدُ لله-.

ولهذا -أيضًا- مما أُخِذَ علينا: أننا نقول: بقاعدة لا يلزمني كلام العلماء في التبديع!!

كَذِبٌ!!، كَذِبٌ!!، يلزمنا -ألف مرة!!- كلام أهل العلم في الجرح والتعديل، لكن مَن؟

أهل العلم المعتبرون، ليس كل مَن نطق بالجرح والتعديل، فالذي قال عنا: بأننا لا يلزمنا كلام العلماء قد كذبَ علينا!!

يلزمنا كلام العلماء، يلزمنا، يلزمنا كلام الشيخ ربيع، والشيخ عبيد الجابري -وغيرهم من أهل العلم- إذا قالوا في رجل كلامًا مُفسّرًا أو كذا، فإننا نقول، ما في إشكال!! يلزمنا كلام العلماء.

مَن قال عنا هذا، إذن نحن خارجون عن طريقة العلماء، وهم يقصدون -يا إخوان- أنه لا يلزمنا كلام رسلان؛ فإنه إمام الجرح والتعديل!!

ونحن نقول: لا يلزمنا كلام رسلان، ويلزمنا كلام العلماء.

واضح؟!

طيب، نقلبُ ظَهْرَ (...)، فنقول: أنتَ جالستَ في مسجدك وأتيت في مسجدك بأناسٍ حذّر منهم العلماء، حذّرتُ منه اللجنة الدائمة وغير ذلك، وإلى الآن أنتَ لم تُخرِج كلمةً واحدة!!

طبعًا الكلام الذي أقوله لكم -الآن- ما يقوله رسلان إذا اتُهم بألف اتهام!!، رسلان لا يبين شيئًا -يا إخواني-!!، رسلان تكلمْ في عبدالعليم ماضي.. رسلان تكلمْ في الرضواني، هيا.. تكلمْ في الرضواني.

كما مرَّ معنا، أخذوا علينا القنوات الفضائية، وقد تبنا وحذّرنا، طيب لماذا أنت لم تتب من الرضواني وتحذِّر من الرضواني وقد خرجتَ على قناته يوم أن رفضنا نحن قناته؟!!

لاحظوا، لاحظوا، قناة الرضواني كانت بعد استبانة الأمور!!، يعني ما يذكر رسلان أنا ما..

لكن ولو كنتَ، ألا تعتذرُ له، لعله ما عرف الرضواني، لعله ما عرف حاله، طيب الآن عرفتَ حاله، ونناشدك -يا رجل-..

سبحان الله!! -يا إخواني- منهج عجيب!!، هذا هو الجرح والتعديل عند رسلان، نطالبك ببيان حال الرضواني والبراءة من الرضواني؛ لأنك كنتَ على قناته، كنتَ على قناته بشخصك أو بموادك، فأنتَ أنتَ، وهو هو، فلابد من بيان حاله.

جاءك في مسجدك مَن قدّمتَ له، بعد كلام اللجنة الدائمة فيه، فأين براءتك منه إلى الآن؟!!

سبحان الله العظيم!!

فيا شباب -يا طلبةَ العلم- إذا ضُحكَ عليكم بهذا، فنقول: ارجعوا بالسؤال عليهم، لماذا لم تتبرأ أنتَ -يا رسلان- إلى الآن من هؤلاء الذين نزلوا إلى مسجدك وجالسوكَ وقدّمتَ لهم؟!! لماذا؟!!

أنحن الذين نتبرأ فقط؟!! أنحن الذين نبين فقط؟!! عجيبٌ!! والله هذه الأمور -يا إخواني- عجيب!!، فإن القاعدة لا تضطرد!!، إنْ وجب علينا بيانُ شيء، يجب عليك بيانُ -أنتَ- هذا الشيء.

وأنا أقولُ لك -الآن-: أنزل -أيضًا- براءة من سالم الطويل وبراءة من عبدالعزيز الريس، أنزل هذه البراءات، هيا، وبيِّن ما عندهم من مخالفاتٍ؛ ننصح الأمة.

ألستَ تقول: نزلنا؟!!، ونحن ما نزلنا على سالم الطويل، ألستَ تقول هذا؟! طيب بيِّن الحال؛ نصحًا للأمة -هداك الله-، ونحن سنكون تبعًا لك -إنْ تكلمتَ بحق وبدليل-.

أما يكذبون علينا، يقولون: نزلنا!!، نتواصل مع الحلبي!!، وغير ذلك..

أبدًا!! والكلُّ والقاصي والداني يعرف ما بيننا وبين الحلبي.

وأما عن مكالمتي.. أول مكالمة صدرتْ فُوجئتُ أن رجلًا يتصل عَلَيَّ، فقال: أنا عَلِيٌّ الحلبي، أو كذا، أول مكالمة!!، ولم نلتقِ قط!!، ولم نتواصل!!، بل ما بيننا هو الذي ترونه أنتم من أمورٍ تعرفونها على الموقع عندنا وعلى الشبكات.

طيب لو افترضنا -مثلًا يعني- أنني كنتُ أتواصل معه، ثم رددتُ عليه، طيب ماذا تريدون أكثر من هذا؟!!

لو افترضنا!! لكن هذا ما حصل، لكن لو افترضنا أما يكفيكم هذا؟!! أما يكفيكم هذا الرد والبيان والتعقب؟!! هل أنتم تصنعون هذا -أصلًا-؟!! أنتم ما تصنعون هذا!!

إذن سقطَ الاستدلالُ بهذا.

(...) أُذكِّركم.. الشيخ فلاح الذي أظن يمدحه رسلان، ولم أسمع عنه، وهو مدح رسلان، ولم أسمع عنه أنه ذمَّ فلاحًا، طيب يتصل على فلاح مندكار ويستشيره في سالم الطويل، أكيد الشيخ فلاح يعرف عن سالم الطويل ما لا يعرفه رسلان، أليس يثق في فلاح؟!! أو أنه سيبدِّع فلاحًا؛ لأن العلاقة قوية بين فلاح وبين سالم الطويل؟!!

لماذا -يا أخي- تؤاخذ هشامًا؛ لأن سالمًا جاء في مجلسٍ، ولا تؤاخذ فلاحًا الذي يخالِط سالمًا الليل والنهار؟!!

نريدُ منك -يا رسلان- أن تُسقِطَ -الآن- فلاحًا؛ لأنه إنما يكون مع سالم.

وأيضًا أنتَ جلستَ مع بندر العتيبي، وبندر العتيبي يجالس عبدالعزيز الريس ومن خواص عبدالعزيز الريس، فلماذا جالستَ -يا رسلان- بندر العتيبي مع كونه يدافع عن عبدالعزيز الريس؟!!

أظن إلزامات.. والله أنتم ورطتم أنفسكم!! ورطتم أنفسكم والله!!

تكلموا عن فلاح، تكلم عن بندر العتيبي الذي التقيتَ به.. التقيت به متى؟! أنتَ التقيتَ ببندر العتيبي قريب يمكن من أشهر قليلة فقط!!، فلماذا جلستَ معه وهو الذي يدافع عن عبد العزيز الريس أو هو مع عبدالعزيز الريس ولا يبدِّع ولا يرد على عبدالعزيز الريس؟!!

فنحن نريد أشياء وأشياء.

دعوكم -يا إخواني- من البغي، دعوكم من ظلم عباد الله -سبحانه وتعالى-.. أما الأوصاف: خوارج قعدية!!، وحزبية!!، وحدادية!!

حدادية؟!! سبحان الله!! حزبية؟!! خوارج؟!!

مَن الذي عرّفَ معنى الخوراج القعدة في الأمة؟!! ومَن الذي عرّف الحزبية -والحمدُ لله- للأمة؟!!

لا نقول: نحن وحدنا، بل معنا مشايخ فضلاء، جزاهم الله خيرًا.

أمّا الحدادية؛ فقد ردننا عليهم وبينا حالهم، أفيكون حداديًا مَن رد على الحدادية؟!!، أفيكون حداديًا مَن له على موقعه «اللوازم الشداد في الرد على محمود الحداد»؟!!

طيب أنا أريد على موقعك -أيضًا- «اللوازم الشداد في الرد على محمود الحداد»، قد يكون لك ردٌّ على الحدادية لكن أنا أريد محمود الحداد ومؤاخذات محمود الحداد.

أيضًا يقولون عنا: بأننا توقفنا في تبديع الحجوري.

أنتم تظنون -يا إخواني- أن هذه المسائل سهلة؟!!، يعني الكلام كذا نطلقه!!، أنا مَن -أصلًا- حتى أقول: فلان وفلان، خلاص صار علم الجرح والتعديل عندي؟!!

أنا أقول: ما تكلم به العلماء في يحيى الحجوري، الكلام المبني على الأدلة يلزمني ويلزم أي طالب علم، لو أخرج العلماء بيانًا بتبديعه فهو المبتدع، في التحذير منه فهو المحذَّر منه.

نحن لا تبنينا يحيى الحجوري، ولا سمعنا له -قط- إلا يمكن بعض العبارات القليلة جدًا جدًا التي أتى بها بعض الإخوان.

لكن أنا أقول: يلزمني كلامُ العلماء في يحيى الحجوري.

ما مذهبك يا هشام في يحيى الحجوري؟

مذهبي مذهب العلماء، انقلوا هذا عني، إذا أنا مِتُّ الآن فمذهبي مذهب العلماء.

من الملاحظات -أظن هذه أهم الملاحظات!!-، من الملاحظات عني بأنني أتكلم بغير اللغة العربية وكذا وكذا، وهذا سيأتي المجال -إن شاء الله-، وسنستفتي رسلان -إن شاء الله- في هذا، ماذا تقول أنت في اللغة العربية واللحن وغير ذلك؟

هذا يُعتبر جُلّ ما ذُكر عنا في هذه المسائل.

أحد يذكر حاجة أخرى يا إخوان؟

آه.. **التدريس والمحاضرات**، لا، لا.. ما أظنهم ينتقدون عليَّ أننا أجاهد بالمنهج هنا وهناك، يقولون: ينتقل من محافظة إلى محافظة!!، هل وصلوا إلى هذا الدرك؟!! يعني يقولون: حينما نُعطِي دروسًا هنا أو هنا أو هنا، ننتقل بهذا، هذا يُطعَن علينا فيه؟!! ما إخال -يا إخواني- هؤلاء يصلون إلى هذه الدركة!! ما إخال هذا، لا أظن، لا أظن.

يقولون عني: أنني أثنيتُ على الرمضاني صوتيًا؟!

ما أدري هذا، إن وقع مني يومًا ما، فما أدري، لأنه طبعًا أنتم تعرفون الرمضاني كان مع المشايخ ومع العلماء وكذا.

آه أيضًا أنتم تقولون: الرمضاني، طيب وماذا فيمَن نقل عن الرمضاني؟!!

ثم نحن -يا إخواني- نريد أن نعرف كلام رسلان في كل هؤلاء، والمؤاخذات عليهم في كل هؤلاء، يعني أنت نفسك -يا رسلان- نقلتَ من الرمضاني، وتأثرتَ بكتابه جدًا في هذه المحنة التي مرت..

نحن نطالبك الآن بالتبرؤ من ولدك أولًا، بالتبرؤ من هؤلاء جميعًا الذين ذكرتَ لنا.

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن نكون قد أزلنا كل هذه الشبهات التي وردت علينا في هذا الباب وفي هذا المجال من أهم ما يكون.

ومع ذلك أقول -يا إخواني-: أخوكم ما قصد -الحمد لله- أن يُخالِف السنة، وأن يُخالِف العماء أبدًا، لكن أخوكم قد يخفى عليه بعض الشيء.

ولهذا أنا بريءٌ من كل من عرف عني شيئًا ولم ينصحني، أما أن يفضحني فأنا لا أوافق على ذلك..

ولا أدعي عصمةً في هذا، أنا لستُ معصومًا، أنا رجل على قدر حالي، أتبع علمائي فيما يقولون، والحمد لله أجلسُ مع إخواني نتدارس العلم على طريقة علمائنا الذين تلقينا عنهم العلم -والحمد لله-.

فنحن لسنا خريجين من بطون الكتب!!، الحمد لله نحن شافهنا علماءنا، ورأينا علماءنا: سبع سنوات -يا إخواني- وقد قرّت أعيننا برؤية ابن باز وحِلَق ابن باز، بدلًا من أن تقول: لقي العثيمين المرة أو المرتين أو ما أدري حتى هو يبخل علينا بأن نكون قد لقيناه المرة والمرتين، واكتحلت عيوننا -والحمد لله- برؤية الفوزان ثنتي عشرة سنة..

وأحب أن أقول لكم: لو كنا نتشبع بما لم نُعط -يا إخواني- هل هشام إذا تشبع بما لم يُعطَ ينفي أن يعرف الفوزان اسمه؟!! ينفي؟!! مَن الذي كان يسألني: هل يعرف الفوزان اسمك أم لا يعرفه؟ أنا الذي قلتُ ذلك.

فالحمد لله أرجو أن يكون هذا الأمر قد انتهى.

هذا الذي كان يريد المشايخ ينصحوني فيه، ينصحوني فيه، وأنا مؤخرًا قلتُ للشيخ حسن البنا: كما أتيتني بأسئلةٍ من عند رسلان، خذ هذه الأسئلة عندك، وأمليته أسئلةً، من ثلاثة أيام أنا أمليته أسئلةً، قلتُ له: اكتب ورائي، فليُخرِج رسلان على موقعه صوتيًا القول في ولده جرحًا وتعديلًا، فليُخرِج صوتيًا القول في محمد إسماعيل جرحًا وتعديلًا، في الرضواني جرحًا وتعديلًا، في فتوى طلعت زهران في أنه لم يكن الحاكم حاكمًا شرعيًا ولا وليًا شرعي، إلى غير ذلك من الأسئلة..

وقلتُ له: يا شيخ أنا عندي أسئلة كثيرة أخرى، وكما أتيتموني بأسئلة من عند رسلان وأجبتُ عنها، فأنا أيضًا لي أسئلة لرسلان فليجب عنها، والواجبُ عليّ أن أرجع إلى الحق إن كنتُ على الباطل، وأن يرجع رسلان إلى الحق إن كان على الباطل.

هذا ما عندي، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وفرّغه/

أبو عبدالرحمن حمدي آل زيد.